

لورنس

لخص هذا المقال من كتاب «لورنس بطل الجزيرة»، ألفه
و. ف. بريدج وونستون تشرشل وترجمه محمد بدران وأحمد
حلي على.

نوزعه على عدد من المشتركين . وقد بيعت بعض النسخ
بخمسمائة جنيه . وقد أكسبه كتابه هذا شهرة أدبية عالمية .
وبعد سنوات الصالح أصبح مستشاراً لوزير المستعمرات
(المستر تشرشل) ولكنه استقال وانخرط في سلك الطيران
في فرقة الدبابات . وفي سنة ١٩٢٦ نقل إلى كراچی ثم إلى
وزيرستان ، إلا أن بعض الصحف اتهمته بأنه يعمل على
إثارة الفتن في أفغانستان فأرجع إلى إنجلترا .

وكان نعم المدافع عن العرب ، وصديقاً للرحوم الملك
فيصل ومتربحاً له أثناء زيارته لأوروبا ، غير أن التزاماته
للعرب لم تجدد فتبيلاً فلم تخرج البلاد العربية بعد الحرب
الأولى بأحسن مما كانت عليه قبلها .

وفي ١٣ مايو سنة ١٩٣٥ توفي على أثر اصطدام دراجة .
وقد كتب الملك جورج الخامس إلى أخى لورنس يقول
« إن اسمه سيخلد في صفحات التاريخ ، وهذا حق ولا
شك ، ولكنه سيخلد في الأدب الانجليزي وفي تقاليد
سلاح الطيران وفي سجلات الحرب وفي أساطير جزيرة
العرب » .

بعقوب الحمد

◎ قال الديك العجور وهو غارق في التفكير .

ماهذه الحياة : وما فائدتها ؟ . . . يبيض بالأمس ،
وفراخ اليوم ، وریش ينفض به الغبار غدا . . .

◎ إنك لو أنقذت كلباً من الهلاك فإنه لن

يعضك ، وهذا هو الفرق بين الكلب والانسان .

◆ ليس غرضي أن أبلغ مطامعي وإنما غرضي العمل على
أن تنتصر المبادئ التي أمثلها . (أندرية جيد)

يعد لورنس من أبطال الحرب العالمية الأولى فقد ساهم
بأعمال باهرة في ساحة من أهم ساحاتها هي جزيرة العرب
وسوريا ، وقد حيكت كثير من القصص وابتدعت كثير
الأكيلة عن شخصيته الفذة سواء في عالم السياسة والحرب
وفي عالم الأدب . وقد ألف كتاباً قيماً عن الجزيرة هو
« الأعمدة السبعة » لم يترجم إلى العربية إلى الآن للأسف .
ولد لورنس في ويلز عام ١٨٨٨ وتنقل مع أسرته إلى
نواحي عدة من إنجلترا وفرنسا ، شغل أثناءها بحب
الاطلاع والتجوال وزيارة المباني القديمة . وفي سنة ١٩٠٧
دخل جامعة اكسفورد ولكنه لم ينتظم في سلكها بل فضل
المطالعة الخارجية على حضور الدروس ، ويقال إنه قرأ
كل ما تضمنه مكتبة اتحاد اكسفورد إلا قليلاً . وفي عام ١٩٠٩
رحل إلى الشرق الأوسط ليتم دراسته بالمشاهدة في سوريا
وفلسطين فيصور ويدرس ويجوب سائراً على قدميه وفي
سنة ١٩١٣ كلف بمسح الأرض بين مصر وفلسطين
لأغراض حربية .

وفي الحرب العظمى عرض خدماته على السلطات
العسكرية فعين في القسم الجغرافي بمصر . فرأى أن أحسن
وأجدى طريقة لنجاح الحلفاء في طرد الترك هي مساعدة
العرب فسافر إلى الحجاز ، وهناك تقابل مع المرحوم الملك
فيصل الأول ، وأخذ على عاتقه تدريب العرب على استعمال
البارود لنسف سكك حديد الحجاز ، وقطع الأسلاك
التليفونية ، وقد لاقى لورنس أثناء عمله في الجزيرة الكثير
من الأهوال والمتاعب ، ولكن عمله كل بالنجاح .

وقد كوفي بعدة أوسمة إلا أنه لم يكن يقابلها إلا
بالسخرية . وعند ما عاد إلى إنجلترا أعطى لقب « كرنل »
(أميرالاي في الجيش المصري) وهناك طلب منه أصدقاؤه
أن يكتب تاريخ الحملة العربية فكبتها وأسمائها (أعمدة
الحكمة السبعة) ولم يكن يقصد بكتابه أن ينشر وإنما أراد